

## ثقافة

أكثر من 300 تحفة تروي تاريخ ألف عام  
متحف الثقافة والفنون الصوفية بفرنسا

باريس - أوراس زياوي

الملابس التي كان يرتديها الشيخوخ من أتباع التيارات الصوفية، وتحف معدنية منها مجموعة نادرة من الأوعية، إضافة إلى فنون معاصرة

شهدت مدينة شاتو المطلية على نهر السين وتبعد أقل من عشرين كيلومتراً عن باريس، افتتاح متحف جديد هو "متحف الثقافة والفنون الصوفية"، يعد الأول من نوعه في العالم، ومخصص بأكمله للتعريف بالصوفية كحركة روحانية وثقافية انتشرت في أنحاء العالم الإسلامي، وعرفت شعراء كباراً كتبوا بالفارسية والعربية كجلال الدين الرومي وابن عربي ورابعة العدوية.

يقع "متحف الثقافة والفنون الصوفية" في قصر مطل على نهر السين، شُيّد في القرن التاسع عشر في زمن كانت فيه شاتو وضواحيها تستقطب عائلات ثرية من باريس بحثاً عن الخضرة والجمال الطبيعي، كما تستقطب الفنانين الانطباعيين ومنهم كلود مونيه وأوغست رنوار وغوستاف كايوت، وجدوا فيها محترفاً طبيعياً في الهواء الطلق، لتجسيد تحولات الضوء واللون في لوحاتهم.

خضع القصر لعملية ترميم واسعة بلغت تكاليفها أكثر من 5 ملايين يورو حتى تتلاءم مع متطلبات المتاحف الحديثة حيث السقوف العالية والاضاءة المتناسبة مع الأعمال المعروضة والمساحات الواسعة لعرض الجداريات والمنحوتات الكبيرة. ويضم حديقة رائعة تستعيد بهندستها



واجهة المتحف.



تحف معدنية وخشبية معلقة.



الحديقة التي تستعيد حدائق الشرق.



من أعمال الفنانة الإيرانية الراحلة منير شهرودي.

تتنوع التحف المعروضة، منها الملابس التي كان يرتديها الشيخوخ من أتباع التيارات الصوفية وتعد من التحف بسبب تصاميمها المبتكرة وزخارفها القائمة على الخطوط العربية المطرزة التي تورد الآيات القرآنية على خلفية من الأشكال الهندسية. وهناك أيضاً تحف معدنية ومنها مجموعة نادرة من الأوعية، يُعرف كل وعاء بالكشكول، وهو مصنوع بالفضة والنحاس والذهب وعليه نقوش محفورة. للكشكول رموز ودلالات عدة في التقاليد الصوفية، يُمثل قارب نجاة الصوفي أو سفينة، في رحلة حياته، وقد انتشر بشكل خاص في بلاد فارس والعراق.

لا تنحصر معروضات المتحف في القطع القديمة التي تشهد لانتشار الصوفية في القارات خلال مرحلة زمنية طويلة جاوزت

أجواء الحدائق الشرقية، فيها حوض ماء وأشجار ونباتات عطرية تدعو إلى الراحة والتأمل.

## نشر الثقافة الصوفية

يضم المتحف أكثر من 300 تحفة جمعتها جمعية "مدرسة شاه مقصودي للتصوف العالمية"، وتهدف إلى نشر الثقافة الصوفية وتعليم مبادئها الروحية والجمالية. تأسست منذ نحو 50 خمسين عاماً، وتملك مراكز في جميع القارات يتردد عليها أكثر من مليون شخص من أتباع الحركات الصوفية. وللجمعية حضور في عدد من المدن الفرنسية، منها باريس ونيس وشاتو حيث افتتح المتحف الجديد، وبالإمكان الوصول إليه بسهولة من باريس بالمترو السريع.

ألف عام، بل تطل أيضاً الفنون المعاصرة، فيقام لمناسبة افتتاح المتحف معرض بعنوان "سما داخلياً" يشارك فيه فنانون من جنسيات مختلفة للتأكيد أن التصوف كتقافة روحانية وجمالية لا ينحصر في تراث الماضي، بل لا يزال حاضراً إلى اليوم، وهو مصدر وحي لعدد من الفنانين في الشرق والغرب.

## فنانون عرب

من العالم العربي، يشارك الفنان المغربي يونس رحمون (من مواليد تطوان في عام 1975) الذي يستلهم من تعاليم الصوفية بحثاً عن الأشياء غير المرئية، وعن القوى الحيوية الكامنة في الضوء والقلب والزهرة والبذور. يعتمد في نتاجه على تقنيات عدة منها الفيديو والتجهيزات. تتمحور أعماله في المعرض حول موضوع المنازل التي تظهر كأشكال هندسية صافية منفتحة على الكون من الداخل.

تُطالعنا أيضاً أعمال للفنانة الإيرانية الراحلة منير شهرودي فارمنفرمايان (منير) في إيران اسم مؤنث) التي تشتهر بأشكالها الهندسية المعقدة وهي حازت في حياتها شهرة عالمية. كانت فنانة رائدة وعُرض نتاجها في متاحف نيويورك ولندن وفي مؤسسة الشارقة للفنون التي أقامت لها معرضاً استعدياً عام 2019 تحت عنوان "عروب، شروق". تستوحي من مبادئ العمارة الإسلامية ومن الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع والدائرة فتجمعها في إطار قائم على التوازن والوحدة وعلى مهارة يدوية أصيلة في التعامل مع المواد المختلفة كسيفيساء المرايا التي تعكس تراثاً عريقاً موعلاً في القدم.

## "لقاء قمة" أدبية موسيقية بين جبران وبيتهوفن

أرلون (بلجيكا) - "النهار"

قبل بضعة أشهر انتهت الكاتبة البلجيكية فيليب ماريسيل Maryssael (م. 1962 في بروكسيل) من ترجمته إلى الفرنسية جميع أعمال جبران الإنكليزية، وصدرت أجزاءها تباعاً متفرقة، ثم مجمعة في مجلدتين.

بدأ اهتمامه بجبران، قارئاً ومترجماً منذ سنوات طويلة، وأقام لنصوصه المترجمة أكثر من طلبة حوارية ودراسية، أحدثها احتفال أدبي



كمال مترني يقرأ، وفيليب ماريسيل يتابع.

موسيقى مساء 26 آذار (مارس) 2023 في مدينة لياج البلجيكية (88 كلم شرقي بروكسيل). وأعاد مجدداً شكل هذا الاحتفال أدبياً وموسيقياً قبل أيام في مدينة أرلون (عاصمة المقاطعة البلجيكية من لوكسمبورغ، تبعد 185 كلم جنوبي شرقي العاصمة بروكسيل).

وهو اختار لنصوص جبران مقطوعات من بيتهوفن، وسقى الاحتفال "لقاء جبران - بيتهوفن"، تولى هو فيه قراءة النصوص بمشاركة عضو مجلس المدينة (أرلون) اللبناني الأصل كمال مترني، مع مرافقة على البيانو من العازف البلجيكي بيتر فيليكس.



إعلان الدعوة إلى

احتفال "جبران - بيتهوفن".

تشكّل البرنامج من السوناتا رقم 30 والسوناتا 31 لبيتهوفن، تسلسل عزفهما مع قراءات نصوص جبران: من كتاب "المجنون" ("وجوه"، "الفلكي"،

"العالمان"، "الكلب الحكيم"، "يوم ولدت كأبتي"، "يوم ولدت مسرتي"، وكتاب "السابق" ("اللب"، "الرجل القديس"، "الشعراء"، "العالم والشاعر"، "القيم"، "المختصر والشوحة"، "أبعد من وحدتي"، "خواطر من كتاب "رمل وزبد"، وفصول من كتاب "النبوي" ("الأولاد"، "الجمال"، "الفرح والحزن"، "معرفة الذات"، "التعليم"، "الموت").

وفي الختام أعلن فيليب ماريسيل برنامجاً مقبلاً لهذا الاحتفال ذاته ("لقاء جبران - بيتهوفن") في عدد من المدن البلجيكية.